

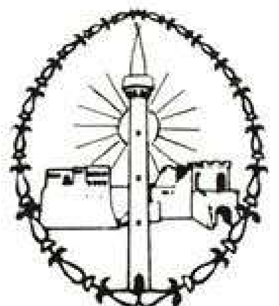
السنة الخامسة　　العدد الثاني　　يوليه ١٩٨٣

الغدامسيون في رحلة الحشائشي

بشير قاسم يوشع

مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي
فرع غدامس





مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي

الغدامسيون في رحلة الحشائشي





مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي
فرع غدامس

لقد حفظ لنا الرحالة التونسي محمد بن عثمان الحشائشي [1] في رحلته . جلاء الكرب عن طرابلس الغرب . أو رحلة الحشائشي الى ليبيا . تقديم وتحقيق علي مصطفى المصراتي ، حفظ لنا الكثير من المعلومات والحقائق عن بعض مدننا الليبية التي زارها أو سمع عنها ، غير أن بعض معلوماته ينقصها التحري والدقة ، وخصوصاً الأسماء . فأكثر أسماء الغدامسيين التي وردت فيها محرفة وغامضة أو ناقصة ، وبما أن أهم مصادره هي الرواية الشفوية والمشاهدة الشخصية

---

(١) محمد بن عثمان الحشائشي من أدباء تونس أواخر القرن التاسع عشر ، ولد بمدينة تونس في ٢٦ رمضان ١٢٧١ هـ ١٢ يونيو ١٨٥٥ م . درس في جامع الزيتونة ودرّس به الى جانب كثير من النشاط الأدبي ، وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٣ من ذي الحجة ١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م وقد قام برحلته الى ليبيا سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٥ م ، وسماها جلاء الكرب عن طرابلس الغرب . أو النفحات المسكية في أخبار المملكة الطرابلسية ، وقد اختار الاسم الأول اشارة الى الحرب الايطالية الليبية سنة ١٩١١ م . لأنه كان يكتب رحلته ويسمع عن أخبار هذه الحرب . رحلة الحشائشي الى ليبيا . تقديم وتحقيق علي مصطفى المصراتي .

حسبما ذكر هو بنفسه : (والحال أني لم أظفر بتاريخ يخص هذه البلاد إلا ما تصفحته من الرحال ، وبعض من يعتمد عليهم من فحول الرجال ، على ما شاهدته الباصرة ، وقيدته الفكرة القاصرة ، وبعض ما ذكره المؤرخون على سبيل الاستطراد فيما يتعلق بأحوال البلاد) ! ؟. والرواية الشفوية التي تعتبر من أهم المصادر التاريخية يجب أن تكون على جانب واف من الدقة والتحري ، وأن يذكر الرواة الذين أفادوا بالمعلومات ، وما العنعنة التي تقيد بها علماء الحديث وغيرها من الضوابط التي وضعوها إلا دليل على خطورة نقل الخبر الذي يجب أن يوثق توثيقاً كاملاً وقد يكون للرحالة الحشائشي عذره في هذا النقص والغموض خصوصاً وأنه ليس بالكثير.

يحدثنا الحشائشي عن الهدية التي تصل الى محمد باي المرادي[٢] من غات ووصول الركب إلى حمام الأنف ، ومكان نزول الوفد ، وضيافة الأمير للغدامسية وعوائدهم بتونس وعن السلع التي يتاجر بها الغدامسيون ، وانقطاع الركب الغدامسي عن تونس وأسبابه وتحويل هذا الركب الى طرابلس ، وعن دفع المجبا[٣] وحراسة باب العلوج من طرف الغدامسيين. ثم يمضي ليسرد لنا تعريف ابن الشباط التوزري لغدامس وطباع الغدامسيين. والغدامسيين في السودان. ويذكر لنا أسماء هؤلاء التجار والأماكن التي يتاجرون فيها ، والمقيمين منهم في غدامس ويكتفون بارسال بضائعهم الى السودان.

واني في هذا البحث المتواضع سأحاول أن اشرح الغامض ، وأكمل بعض النواقص فيما تعرض له الحشائشي عن الغدامسيين وتحركاتهم في غدامس والسودان وتونس ، لعلي أساهم باضافة شيء ولو كان بسيطاً إلى هذا الكتاب القيم ، وهذا بلا شك سيسهل للباحث المجد ما يرجوه ويتوخاه ، وقبل أن أتابع ما ذكره الحشائشي أنبه إلى أن من ذكرهم الحشائشي وأماكن تجارتهم قد يكون ذلك حين تدوينه لكتابه فقط ، لأن الوثائق التي اطلعنا عليها والرواية الشفوية ، تفيدنا أن هؤلاء ليسوا مقيدين في تجارتهم ببلد واحد ، فالكثير منهم يسافر الى تونس وطرابلس وبلاد السودان دون أن يتخذوا مقراً دائماً لهم ، الا القليل النادر فقط.

---

(٢) لعله محمد باي بن مراد باي الذي ولى سنة ١٠٨٦ هـ ١٦٧٥ م وخلع في ٢٦ رجب ١٠٨٦ هـ ١٦٧٥ م بسعي من عمه محمد الحفصي بن حموده باشا وجلس هو مكانه ، وعاد الى الحكم بعد أن خرج عمه نهائياً من تونس ٢ شوال ١٠٨٦ هـ ١٦٧٥ م.

(٣) المجبا= ضريبة الرؤوس فرضها محمد باي تونس سنة ١٨٥٥.

يقول الحشائشي في الصفحة ١١٥ بعد أن تكلم عن غات[٤] والهدية التي يرسلها حاكم غات الى محمد باي المرادي بتونس وهي عشرة جواري سود ومثلها ذكوراً أو طواشي[٥] وزباد سوداني[٦] وبخور. وبعض طيور الببغاء والنعام، ثم صارت هذه الهدية تأتي عن طريق الركب الغدامسي الذي يأتي من غدامس في كل عام.

هكذا ينقلنا فجأة من غات الى غدامس بدون أن يبين لنا لماذا توقف حكام غات عن ارسال هذه الهدية رأساً، ولماذا أصبحت ترسل عن طريق الركب الغدامسي، ومن أين ينطلق الركب الغدامسي من غدامس أو من غات وان كان يقول «عن طريق الركب الغدامسي الذي يأتي من غدامس كل عام»، ولكن هل الهدية يرسلها حكام غات الى غدامس ليصحبها ركبهم معه الى تونس أو أن الهدية تكفلت بها غدامس عوضاً عن غات. ولماذا أهمل حكام غات ارسال هذه الهدية؟.

ثم يخبرنا عن وصول الركب الى حمام الأنف[٧] وأن الأمير يرسل له بواباً من طرفه لابلاغ سلامه إلى أعيان الغدامسية والفرح بقدومهم وينزلهم بفندق طبرية[٨] بجوار باب العلوج داخل مدينة تونس[٩]. كما يحدثنا عن قصع الفازين[١٠] والملوخية ضيافة الأمير لهم، وعن

---

(٤) غات واحة تقع في الجنوب الغربي لطرابلس وتبعد عنها حوالى ١١٣٠كم وعن غدامس الى الجنوب نحو ٦٢٠كم وهي من أهم المراكز التجارية عبر الصحراء. معجم البلدان الليبية للشيخ الطاهر الزاوي.

(٥) طواشي: خصيان

(٦) زبد= زباد نوع من العطر الجامد تفرزه قط الزباد، والبخور هو عو عو القماري يضاف اليه أنواع من العطور والسكر ويعجن بالماء ويصير بذلك من أجود أنواع البخور.

(٧) حمام الأنف= ضاحية من ضواحي تونس اتخذها البايات الحسينين المركز الرسمي لهم. وكانوا يقيمون في ضاحية باردو، وفي الصيف يقيمون في حلق الوادي أو المرسي. ثم أصبحوا يقيمون في حمام الأنف قسم من الشتاء.

(٨) لعله فندق طبرية

(٩) باب العلوج= باب من أبواب تونس القديمة. يقع في غرب المدينة. والعلوج مرتزقة نصارى يدفع لهم سلاطين تونس اعطياتهم. دائرة المعارف الاسلامية.

(١٠) الفازين= البازين. أكلة ليبية تصنع من دقيق الشعير ويفهم انها معروفة أيضاً بمدينة تونس والمعروف أن بتونس أكلة شبيهة بالبازين تسمى العصيدة.

عوائدهم السنوية ، وهي قفيزان من الملوخية[١١] وعشرة رؤوس من البقر وجانب من القمح وانهم أول من كشف الغطاء عن التجارة السودانية للتونسين ، وعن البضاعة التي يجلبونها الى تونس ، كالجلد بأنواعه وريش النعام وناب الفيل والرقيق والببغاوات ، وعن الدار الكبيرة التي يبيعون فيها والموجودة بنهج البلاغجية رقم ٦[١٢] ، وأن هذا الركب انقطع في عهد المشير أحمد باشا الحسيني[١٣] ، وأصبح يقصد طرابلس ببضاعته ، وأخذ الطرابلسيون يتعلمون منهم السفر الى السودان ، ويعلل سبب ذلك بمنع بيع الرقيق ، وأن محمود بن عياد تسبب في اصدار أمر من أحمد باي بالزام الغدامسية أداء الضرائب عن التبر الذي يجلبونه من السودان ويبيعونه بتونس لليهود والافرنج وبعض التونسيين بأثمان باهظة[١٤] . ثم ينقلنا للحديث عن غدامس ويوجز لنا ما قاله ابن الشباط التوزري[١٥] عنها وأنها بلد تعظم فيها الكمأة وأن الجلود التي تدبغ فيها تشبه ثياب قز لنعومتها[١٦] .

الى أن يقول أن طبيعة أهلها شبيهة بطباع الطوارق ويتكلمون بلغة خاصة بهم مع معرفتهم مبادىء القراءة والكتابة ، ومنذ أن اعتقدوا بالطريقة السنوسية صار منهم من يحفظ القرآن

---

(١١) القفيز هو ٢٤ كيلة ، والكيلة بها صاع ونصف ، والصاع به أربعة نقاقيس ، والقفيز أيضاً مكيال من الأرض قدر مائة وأربعة وار بعين ذراعاً ، والمثل الغدامسي يقول (زلقة بقفيز) والزلق هو الخروج عن الحق ، أي اذا زلقت تضيع قفيزاً . غدامس وثائق تاريخية/ بشير قاسم يوشع .

(١٢) أعرف هذا المنزل معرفة شخصية فهو منزل كبير كان يسكن به الغدامسيون ، وفي المدة الاخيرة كان يسكن به الشيخ عبد العزيز جعيط الذي يقال انه من أصل غدامسي .

(١٣) أحمد باشا باي تونس ١٨٣٧ — ١٨٥٥م الغي الرق ونظم الجيش التونسي وزار لويس فيليب في باريس سنة ١٨٤٦ م .

(١٤) ان طرابلس هي المركز الرئيسي لتجارة غدامس ، فمنها يشترون البضاعة التي يسافرون بها الى السودان ، وكانوا يجلبون البضاعة من تونس أيضاً ، ولهم وكلاء في كلا البلدين ، والأسباب التي ذكرها قد تضعف التبادل التجاري مع غدامس/ تونس ولكنها لم تنهها فقد بقي هذا التبادل الى أن ألغيت التجارة الحرة في الجماهيرية ، والمثل الغدامسي يقول : (اللي يهرب من الكراء هارب من البيع والشراء) لأن الضرائب والايجارات يتحملها المستهلك .

(١٥) هو محمد بن محمد بن علي بن عمر أبو عبد الله ، ويعرف بابن الشباط ، تونسي الأصل من توزر ، ولد سنة ٦١٨هـ ، رحلة الحشائشي الى ليبيا ، تقديم وتحقيق علي المصراتة .

(١٦) الى عهد قريب جداً كانت الجلود تدبغ في غدامس ولكن تنقصها الجودة ، أما الكمأة فقد تزن الواحدة أكثر من كيلوغرام .

العظيم مع حسن مشاركته في العلوم الاسلامية . كالشيخ الغدامسي شارح الحزب الكبير للامام الشاذلي ومن أمثالهم (غدامس تولد وتونس تربي) ، وذلك اذا ازداد مولود لأعيانهم يمكث عندهم بغدامس الى أن تبلغ سنه سبعة أو ثمانية سنين الى العشرة ثم يرسلونه الى تونس لقراءة جانب من القرآن العظيم وتعلم الكتابة ثم يباشر خدمة بعض الحرف الى أن يحصل على جانب من المال فيشتري به جانباً من السلعة المطلوبة ويقصد بلاده عن طريق وادي تطاوين . وهم أول من أحيل التجارة السودانية مع أهل تونس ودخلوا ممالك السودان وانتشروا في أصقاعه وتسلطوا على تجارته وربحوا الأرباح الباهظة .

هذه الجمل أوقفتني طويلاً لأنها في حاجة الى كثير من التصحيح . فالحشائشي لم يصب في تشبيه الغدامسيين بالطوارق . فهم يختلفون عنهم في كل شيء . ففي الوقت الذي نجد الغدامسيين تجاراً مهرة وصلوا بتجارتهم الى أقصى المدن الافريقية . نجد الطارقي لا يهتم قليلاً ولا كثيراً بالتجارة ووظيفته فيها لا تتعدى ايجار الجمال للتجار وحماية القافلة لقاء أجر معلوم . كما نجد الطارقي رجلاً محارباً ، وربما هذا هو الذي أهله لمرافقة القوافل وحمايتها . نجد الغدامسي رجلاً مسالماً ولا يدخل في حرب الا مضطراً اذا أعجزته السياسة . لأنه يعلم أن أفراده قليلون ولا يمكن تعويض خسارة الأرواح الا بصعوبة أما المال الذي يدارى به خصمه فمن السهل تعويضه ومن أمثالهم (المال مخلوف) . نجد الغدامسي مدني بطبعه . يسكن داخل منازل صممت بشكل هندسي فريد من نوعه مؤثثة بأفخر الرياش بينما الطارقي يكتفي بكوخ أو بيت شعر ينصبه في أي مكان تتوفر فيه المياه والكلأ لحيواناته لينقله الى مكان آخر حالما تجف المياه وينعدم المرعى .

ثم نأتي الى الزي فالغدامسي لا يختلف في ملبسه عن لباس بقية الليبيين في شيء في حين نجد للطارقي ألبسته المميزة ، إلى غير ذلك من اختلاف كثير في طرق المعيشة والحالات الاجتماعية والتقاليد . وحتى اللهجة الغدامسية تختلف عن اللهجة الطارقية وان كانتا تمتان بصلة الى اللغة الليبية القديمة .

ثم نأتي لمعرفة القراءة والكتابة والمشاركة في العلوم الاسلامية وحفظ القرآن العظيم التي حاول الحشائشي أن يربطها بتونس والطريقة السنوسية التي لم تعرفها غدامس الا بعد سنة

١٢٦٢[١٧] في الوقت الذي نجد في غدامس علماء من القرن الثاني والثالث الهجري . ومؤلفين في القرن العاشر كالشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن ، وغيره كثيرون ، وهو نفسه يذكر لنا منهم صاحب شرح الحزب الكبير للأمام الشاذلي ، فلعل غدامس هي البلد الوحيد في أفريقيا التي لم تعرف الأمية .

أما المثل القائل (غدامس تولد وتونس تربي) فاني لم اسمع بهذا المثل من قبل ولم اعثر على من سمعه بعد البحث الطويل عنه ، ولعله من الأمثال التي ضاعت منا وهي كثيرة بلا شك ، وقد يكون له نصيب كبير من الصحة بحكم الرابطة الوثيقة بين غدامس ومدينة تونس ، ولكن خلافاً لفهم الحشائشي الذي يقول : (اذا ازداد مولود لأعيانهم يمكث عندهم بغدامس الى أن يبلغ سنة سبعة أو ثمانية سنين الى العشرة ثم يرسلونه الى تونس لقراءة جانب من القرآن العظيم وتعلم الكتابة ...) .

كانت بغدامس ما لا يقل على ١٢ زاوية لتعلم القرآن العظيم والمتون ، كشرح المرشد المعين للضروري من علوم الدين ، والرحبية والاجرومية[١٨] فالطفل عندما يبلغ الرابعة من عمره ينتسب الى إحدى هذه الزوايا ، وهناك رسوم وتقاليد يقوم بها في يوم انتسابه . ويبدأ من يومه الثاني حفظ القرآن والمتون المذكورة وتعلم القراءة والكتابة ، ولا ينتهي من حفظ القرآن الكريم إلا وهو يحفظ هذه المتون إلى جانب القراءة والكتابة ، أو جانب منها لم يتم الحفظ ، وهذه الخلفية تؤهله لحضور الدروس التي تلقى تطوعاً في مساجد الجمعة كل يوم وهي لا تتجاوز شرح المتون المذكورة غالباً وتفسير القرآن العظيم ، وعدد قليل منهم يسافرون لاتمام دراستهم بالزيتونة أو الازهر أو الجغبوب .

---

(١٧) أجمع الرواة بغدامس أن الشيخ الحاج محمد بن موسى الغدامسي هو الذي أدخل الطريقة السنوسية الى غدامس . وهو قد ارسل رسالة الى والده لما كان ملازماً للشيخ محمد بن علي السنوسي . تاريخها ٣٧ ربيع الثاني ١٢٦٢ هـ . غدامس / وثائق تجارية . بشير قاسم يوشع .

(١٨) المرشد المعين عل الضروري من علوم الدين . نظم الشيخ محمد بن عاشر الأندلسي الفاسي شرح محمد بن أحمد بن محمد الفاسي . شهر بميارة . الرحبية . نظم أبو عبد الله الرحبي شرح محمد محمد ميارة . الآجرومية في مبادىء علم العربية . من وضع أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن اجروم . المولود بفاس سنة ٦٧٢ هـ وتوفي يوم ٢٠ صفر ٧٢٣ هـ .

أما الذين يذهبون الى تونس في سن مبكرة كما ذكر الحشائشي فهم غالباً من أبناء الفقراء الذين يضطرون للبقاء بتونس سنين طويلة من أجل العمل[١٩] وهؤلاء مضطرون لاصطحاب أبنائهم الصغار ويلحقونهم بالزوايا القرآنية التونسية التي يعلّم فيها فقهاء غدامسيون كزاوية جامع الزراعية التي علّم فيها في السنين الأخيرة محمد بن عمر الغدامسي ، وقد يصبح هؤلاء العمال من الأغنياء ويملكون المنازل والمزارع بتونس ، ومنهم من يعود كما قال الحشائشي الى بلده بعد أن يحصل على رأس المال الذي يؤهله للدخول ميدان التجارة ، فكلمة التربية التي جاءت بالمثل واردة ، ولكنها ليست خاصة بتونس وتواجد السنوسية بغدامس وكأن غدامس يقتصر دورها على الولادة فقط ، ان تونس ساعدت كثيراً في التربية والتعليم ولكن غدامس تبقى القاعدة الأولى في ذلك[٢٠] .

أما التجارة مع السودان وأن الغدامسيين هم أول من دخل الممالك السودانية ، والطرابلسيين تعلموا منهم السفر الى السودان ، فهذا موضوع قد يحتاج الى دراسة خاصة ، وربما أقدم نص لدينا عن تواجد الغدامسيين بالسودان ما أورده ابن بطوطه انه خرج من كوكو[٢١] . مع قافلة غدامسية يقودها الحاج وجين.

ولقد كان للشيخ الحشائشي فضل كبير في حفظ أسماء بعض التجار الغدامسيين في السودان وتونس وغات وحتى في غدامس ، وبما أن أكثر هذه الأسماء وردت ناقصة غامضة أو محرفة وهذا طبعاً لا يُعزى للحشائشي وحده ، فسأحول بناء على ما توفر لديَّ من وثائق والرواية الشفوية بالاضافة الى معرفتي الشخصية تكميل ما استطعت من نواقص مع اضافة قليل من الترجمة لبعضهم . وتصنيفهم في المحلات والشوارع التي ينتمون اليها بدون أن أغير شيئاً مما رتبه المؤلف ، علماً بأنه نسب كل مجموعة الى مكان أو جهة ، واتضح لي أن أكثرهم غير مرتبطين بمكان واحد ، بل هم تجار متنقلون ، قد يبقى الواحد منهم سنة أو سنتين في بلد ثم يسافر الى بلد آخر ، والحشائشي نفسه ذكر بعضهم في مكان ثم أعاد ذكرهم في مكان آخر .

---

(١٩) ان أهم الأعمال التي كانوا يزاولونها هي : التجارة والزراعة وادارة المخابز والمطاعم والوظيف.

(٢٠) ساهمت غدامس كثيراً في نشر القرآن الكريم بمدينة تونس ، والى الآن يوجد بها مقرئين من أصل غدامسي.

(٢١) كوكو تقع شرقي اقليم مالي

ولا يعني هذا أنه ذكر جميع تجار غدامس ، بل هناك الكثير لم تشملهم هذه الاحصائية. يقول الحشائشي: تجار برنو[٢٢].

١ — محمد بن محمد بن ابراهيم الغدامسي. وهذا الرجل له اعتبار عظيم وشأن وعلو مكان حتى صاهر سلطان برنو المعروف بالحاج عمر[٢٣]. لم أتوصل لمعرفته.

٢ — عبد الله بن عثمان القبيل[٢٤] لم أتوصل لمعرفته.

٣ — محمد بن مطيش. هو من بني جوهر/ شارع تتزين/ محلة وازيت. له ذرية بتونس.

٤ — البشير بن خلف الله. البشير بن خايف الله. لم يبق لهذه العائلة من الذكور سوى شخص واحد يوجد بمستشفى منوبه بتونس/ وهي تابعة لشارع تصكو محلة وليد.

٥ — أحمد بن سالم. هو أحمد بن سالم كتلي. توفي بغات. وذريته موجودون بها من محلة وليد/ شارع مازيغ.

تجار تشاد المشاهير

١ — حامد بن محمد الصياح الغدامسي= حامد= محمد بفتح الميم بن محمد بالضم انقرضت هذه العائلة من غدامس. ويقال انهم موجودون بتونس/ وهي تابعة لمحلة وليد/ شارع تصكو.

٢ — البشير بن محمد بن هيبة القبيل. القبيل دخيلة، تابع لمحلة وليد شارع مازيغ/ له ذرية بغدامس وتونس.

---

(٢٣) الحاج عمر= لعله الحاج عمر مؤسس مملكة التكرور. ولد سنة ١٧٩٧ م ودرس في الازهر وعاد الى برنو سنة ١٨٣٣ م وقام بعدة نشاطات وانتصارات على الشعوب الافريقية. وقام بحملة على تنبكتو. وقاومه زعيم الكونته أحمد البكاي. وتوفي مخنوقاً بالدخان الذي أطلقه عليه أعداؤه وهو مختبىء في مغارة سنة ١٨٦٤ م. نفس المصدر ودائرة المعارف الاسلامية م ٣.

(٢٤) وردت هذه الكلمة في كثير من هذه الأسماء وهي لا تعني شيئاً. وقد يقصد بها قبيلة لم يبينها، ولذا يجب اهمالها كلياً اينما وردت.

تجار دمرقو[٢٥].

١ — المختار بن محمد غير معروف.

٢ — السيد البشير بن محمد الوحيشي، الوحشي، لا عقب له من الذكور، ينتمي لمحلة وليد، ،شارع تصكو.

٣) ـموسى بن محمد الهاشمي لم اتوصل لمعرفته.

٤ — أحمد بن محمد بوزمالة، لا عقب له، ينتمي لمحلة وليد شارع تصكو أما عائلة بوزمالة موجودة.

٥ — محمد بن الحاج المرتضى، لم أتوصل لمعرفته.

٦ — البخارى بن يوشح، يوشع، لا عقب له/ ينتمي لمحلة وليد شارع درار أما عائلة يوشع. فموجودة.

٧) محمد بن قنون، لا عقب له، ينتمي لعائلة يوشع / محلة وليد شارع درار.

تجار كنو[٢٦].

الشيخ محمد بوزمالة الغدامسي، وهذا الرجل بمثابة وزير حاكم كنو. محمد بالفتح لا عقب له، ينتمي لمحلة وليد، شارع تصكو. كان كما أخبر عنه الحشائشي، مقرباً من السلطان جداً وربما صاهره، وأخبرني من يعرفه معرفة شخصية أنه يغير ملابسه ثلاثة مرات في اليوم في الصباح يلبس الزي التركي، وبعد الظهر الزي الليبي، وبعد العصر الزي الطارقي وكان رجلا يعتد بنفسه كثيراً، قاد قافلة تتكون من آلاف الجمال على ما قيل وقد حذرته قبيلة طارقية من الخروج مع قبيلة معادية لها لأنها ستهاجمها إن خرجت معه ولكنه لم يمتثل وبعد وصوله الى مكان يسمى أفرك هاجمتهم تلك القبيلة وطلبت منه الانسحاب لأنه غير مقصود ولكنه امتنع وقاتل حتى قتل وذلك سنة ١٣١٩ هـ ثم اشعلوا النار على البضاعة وبقيت أياماً تشتعل تشاهد من بعيد.

---

(٢٥) دمرقو = منطقة في نيجيريا

(٢٦) كنو = كانو مدينة في نيجيريا الى الشمال. امتدت اليها الثقافة الاسلامية في القرن الخامس عشر.

٢ — عتيق الثني أبندى ، هو عتيق الحاج أحمد بن محمد الثني ، كان يعامله كصديق وأخ ويبعثه للسودان برأسمال كبير للتجارة ، وقبل وفاته أوصى أبناءه به خيراً ، ولكنه على ما قيل لم يجد منهم المعاملة التي كان يجدها من والدهم ، ولما أرسلوه الى السودان من أجل التجارة بقي هناك ولم يعد. محلة وليد ، شارع تصكو.

٣ — عتيق الحاج محمد بن ابراهيم الثني اسمه زفريا ، زفريا لم أتوصل لمعرفته . أما الحاج محمد بن ابراهيم الثني ، ينتمي لمحلة وليد ، شارع تصكو وله ذرية بغدامس .

٤ — علي بن بركة شوشان محمد بن ابراهيم الثني ، شوشان ، مولى باللهجة الليبية لا عقب له ، أما محمد بن ابراهيم فهو نفس محمد بن ابراهيم رقم ٣ أعلاه .

٥ — بو بكر بن أحمد الثني = أبو بكر بن أحمد الثني ينتمي لمحلة وليد . شارع تصكو ذريته بغدامس وطرابلس .

٦) محمد بن سالم = محمد بن سالم بن الحاج علي بن سالم ، لا عقب له . ينتمي لمحلة وليد شارع تصكو.

٧ — عبد الله بن خلف الله = خايف الله / لا عقب له / ينتص لمحلة وليد ، شارع تصكو .

٨ — علي كسوف من أصحاب الكلمة والاعتبار = لم أتوصل لمعرفته .

٩ — محمد بن أحمد حودانه ، لم أتوصل لمعرفته ، أما عائلة حودانة فتنتمي الى شارع جرسان .

١٠ — باوا بن محمد حيده من الوجهاء في الصحراء . عائلة حيدة معروفة وتنتمي الى محلة وليد ، شارع مازيغ . واشتغلت بالتجارة وشهر فيها أخوان : محمد الكبير ومحمد الصغير ولعل باوا هذا ينتمي اليهم ولم أجد من يعرفه بغدامس(٢٧) .

١١ — مصطفى بوشي ، لا عقب له وينتمي لمحلة وليد شارع مازيغ ، أما عائلة بوشي فموجودة بغدامس .

١٢ — محمد بن أحمد الموفق ، محلة وليد شارع تصكو ، وله ذرية بغدامس .

(٢٧) باوا أو باوه = عبد بلغة الهوسا ، وكان من عادة الغدامسيين أن الذي لا يعيش له الأطفال الذكور يبيع ابنه بيعاً رمزياً لأحد العبيد كأن يعطيه شيئاً من السكر أو الفاكهة ويقولون له أنه عبدك فخذه فيأخذه الى منزله ثم يعيده ، ويطلق عليه اسم باوا .

١٣ــ مصطفى بن محمد الموفق، محلة وليد، شارع تصكو، له ذرية بغات والنيجر.

١٤ــ محمد بن علي بن حمودة، حمود، من محلة وليد شارع درار له ذرية بغدامس.

١٥ــ أحمد بن موسى، لعله من شارع بالليل المنتمي لمحلة وازيت.

١٦ــ الحاج محمد بن عبد الرحمن= الحاج محمد بن عبد الرحمن حامد، ينتمي لمحلة وليد، شارع تصكو، قد تكون له ذرية بتنبكتو.

بركة عتيق أبو بكر الثني، لا عقب له، محلة وليد، شارع تصكو، وأبو بكر هو نفس أبو بكر رقم ٥ أعلاه تجار نوفي.

١ــ الشيخ محمد العبيدي، ليس معروفاً، والعبيدي اسم غريب على غدامس.

٢ــ محمد بن احمد الموفق، تابع لمحلة وليد، شارع تصكو، له ذرية بغدامس.

٣ــ عامر الحاج محمد الباهي، عامر= عومر، لا عقب له، محلة وليد. شارع تصكو.

تجار أدماز(٢٩) :

١ــ علي بن محمد رباهي= الباهي، لا عقب له، تابع لمحلة وليد، شارع تصكو.

٢ــ بو بكر بن عبد الحميد، بو بكر= أبو بكر، لا عقب له، ينتمي لمحلة وليد، شارع درار والغدامسيون يهملون ألف أبو بكر، ويبدلون الباء بالألف، فيقولون أو بكر، بدل أبو بكر، واذا أرادوا التسييد يقولون بو بكر، بفتح الباء ويدغمون الألف، بمعنى سي بو بكر.

٣ــ أحمد عنكس، لا عقب له، وعائلة عنكس انقرضت، وهي فرع من أبناء موسى، محلة وليد، شارع تصكو.

٤ــ مسعود ممّدو، ممّدوا= محمد لتطويعه للغة الهوسا، عتيق بن هيبت، لا عقب له محلة وليد/ شارع تصكو.

تجار زارية(٣٠).

(٢٩) أدماز، لعله أدماوا، مدينة تقع شرقي كانو، أسسها أحد أبناء عثمان دان فوديو سنة ١٨٣٧م.

(٣٠) مدينة تقع شمال نيجيريا.

١ — محمد بن محمد بن رشيد له ذرية بغدامس، ينتمي لمحلة وليد، شارع تصكو.

٢ — السنوسي عكّو، لا عقب له، وعائلة عكو موجودة بغدامس، وتنتمي لمحلة وليد، شارع تصكو.

٣ — يارو حيده، يارو = ابن بلغة الهوسا، حيدة عائلة من محلة وليد، شارع مازيغ لم أتوصل لمعرفته.

تجار تنبكتو[٣١].

١ — التاجر خمّو البليلي = أحمد بن محمد خمّو، له ذرية بغدامس، ينتمي لمحلة وازيت، شارع بالليل.

٢ — عبد الرحمن بن كياري الغدامس، لا عقب له، تابع لمحلة وليد/ شارع تصكو، والعائلة انقرضت.

٣ — محمد بن محمد بن علي بن رشيد، لم اتعرف عليه.

٤ — البشير بن أحمد الغنجي، الغنجي = الغنجير، لا عقب له، محلة وليد، شارع تصكو، أما العائلة فباقية.

٥ — أحمد بن الحاج ابراهيم غلام الثيني، الثيني = الثنى، غلام دخيلة لم اتوصل لمعرفته.

٦ — التجار صرصو المازغني، التجار = التاجر، صرصو، لعله صبصب، فهذه العائلة تابعة لمحلة وليد، شارع مازيغ، فرع من عائلة شهاب، ولا وجود لها الآن بغدامس.

تجار سكّتو[٣٢].

١ — الحاج محمد الموفق الغدامسي، ينتمي لمحلة وليد، شارع تصكو، له ذرية بغدامس.

---

(٣١) تنبكتو: مدينة في أفريقيا الغربية، وتقع الآن في مالي، وهي حاضرة من حواضر الاسلام أسسها طوارق (مغشرن) الوافدين من أروان في نهاية القرن الخامس الهجري، الموافق الحادي عشر الميلادي، ثم أصبحت سوقاً هامة يؤمها التجار والعلماء من مصر وغدامس وتوات وتفيلالت وفاس. دائرة المعارف الاسلامية.

(٣٢) سكّتو: مدينة تقع في نيجيريا، بناها عثمان دان فوديو عام ١٨٠٢ ودفن فيها عام ١٨١٦/ ١٨١٧م.

٢ــ عمر بن الحاج محمد الباهي . عمر = عومر وهو نفس رقم ٣ تجار نوفى . والغدامسيون ينطقون عمر عومر .

٣ــ محمد بن الحاج علي بن رشيد لا عقب له ، أما عائلة رشيد فموجودة وتنتمي لمحلة وليد .

٤ــ سالم بن عبد الله ، عرف عيشة ، لم أتوصل لمعرفته . ولا توجد في غدامس عائلة تحمل اسم عيشة .

تجار بوشى [٣٣] .

١ــ الفنيدي بن كيارى . الفنيدي غير معروف . أما عائلة كيارى ، لا عقب لها الآن . وهي تابعة لمحلة وليد . شارع تصكو .

٢ــ الحاج قاسم الباهي ، له ذرية بتونس . تنتمي لمحلة وليد . شارع تصكو .

٣ــ محمد بن محمد بن عثمان ، لم أتوصل لمعرفته .

٤ــ الطاهر المانع . لا عقب له ، أما عائلة المانع فموجودة . وهي تابعة لمحلة وليد / شارع تصكو .

تجار واداي [٣٤] .

١ــ محمد الصياح الغدامسي . من المعتبرين وله مخالطة مع سلطان واداي . لا وجود لهذه العائلة الآن بغدامس ، ويقال أن بقيتهم توجد بتونس . وهي تابعة لمحلة وليد . شارع تصكو .

٢ــ عليو عتيق الحاج محمد الثني . الثني = الثنى ، لم أتوصل لمعرفته . أما عائلة الثني فتابعة لمحلة وليد ، شارع تصكو .

تجار كانم [٣٥] .

١ــ محمد بن محمد بن ميمون . له ذرية بغدامس ، تنتمي لمحلة وليد / شارع تصكو .

(٣٣) بوشي : بوشيا .

(٣٤) واداي = منطقة تقع بين بحيرة تشاد وكردفان بالسودان الشرقي .

(٣٥) كانم = منطقة تقع الى الشمال والشمال الشرقي لبحيرة تشاد . قامت فيها دولة اسلامية ذات أهمية . وبسطت نفوذها على

٢ — الطاهر بن محمد بن الفقيه هيبه ، لم أتوصل لمعرفته ، أما عائلة هيبه فتابعة لمحلة وليد ، شارع مازيغ .

تجار غات[٣٦] .

١ — نحم بن الحاج محمد عرف بالأكل = لعله محمد بالفتح بن الحاج محمد الأكحل محلة وليد ، شارع تصكو .

٢ — الحاج أبو بكر الثيني = الثني انظر رقم ٥ تجار كانو .

٣ — المصطفى بن محمد الثيني = الثني له ذرية بغدامس ، محلة وليد ، شارع تصكو .

٤ — مصطفى بن محمد الثيني = الثني ، لا عقب له ، محلة وليد شارع تصكو .

٥ — أبو بكر بن محمد بن وليد ، له ذرية بغدامس ، محلة وليد ، شارع تصكو .

٦ — السنوسي بن احمد الموفق ، لا عقب له ، محلة وليد ، شارع تصكو .

٧ — محمد بن بلقاسم بن عثمان لم أتعرف عليه .

٨ — عمر بن محمد المانع ، لا عقب له ، ينتمي لمحلة وليد/ شارع تصكو

٩ — بو بكر الموفق = أبو بكر الموفق ، لا عقب له ، هاجر الى مكة وحج عشرة مرات ثم عاد الى غدامس وتوفي بها ، محلة وليد ، شارع تصكو .

١٠ — الحاج المختار عون الله . توفي بغات وله ذرية بها ، ينتمي لمحلة وازيت شارع بالليل .

١١ — الحاج البشير عون الله ، له ذرية بأجدابيا ، ينتمي لمحاة وازيت/ شارع بالليل .

١٢ — المصطفى المؤمن

بعض قبائل السودان الشرقي الى حدود مصر وبلاد النوبة ، ويقال أن أول ملوكها المسلمين حكم ، أما حوالي نهاية القرن الحادي عشر واما في النصف الأول من القرن الثاني عشر ، وفي نهاية القرن الرابع عشر نقل عمر بن ادريس قاعدة بلاده الى غرب بحيرة تشاد في منطقة برنو وأصبح اسم مملكته كانم معروفاً بها منذ ذلك الحين .

(٣٦) استفدت هذه المعلومات من جماعة مستفيضة وعلى رأسهم الشيخ الفقيه عبد القادر بشير هيبه ، وكاوسا هو قائد طارقي تابع لأحمد الشريف السنوسي . وربما هذه الواقعة صارت سنة ١٣٣٥ هـ .

١٣ــ عثمان بن محمد، لعله عثمان بن محمد بن علي بن يوشع، له ذرية بغدامس وتونس، محلة وليد، شارع ذرار.

١٤ــ أحمد بن الحاج أبو بكر الثني، له ذرية بغدامس وطرابلس، محلة وليد، شارع تصكو.

١٥ــ علي بن ميلود بن علي، يعرف بعلي معلوم، وهو أخ لمحمد ميلود صمدا، لا عقب له محلة وليد، شارع تصكو. لعله محمد بن سالم من تجار كانو رقم ٦.

١٦ــ عثمان مسعود، يعرف بدلّالي، عتيق أبناء هيبت، لا عقب له، محلة وليد، شارع تصكو.

١٧ــ السنوسي بن الحاج سالم، لعله من عائلة كتلي الموجودين بغات، محلة وليد، شارع تصكو.

١٨ــ عبد الله بن صالح بن علي، محلة وليد، شارع مازيغ، قتله الفرنسيون حين احتلالهم لأقدس، ومعه كل من سالم بن صالح الغدامسي، المعروف بأنو والطيب بن صالح الغدامسي، وقد هاجموهم في منازلهم وأحرقوها وقتلوا جميع أفراد أسرهم. وتعرف هذه الواقعة في غدامس بوقعة عام كاوسا[٣٧].

١٩ــ صالح بن موسى لا عقب له، ينتمي لمحلة وازيت/ شارع تفرفرة.

٢٠ــ صالح بن عزّى لا عقب له، توفي بمصر/ ينتمي لمحلة وازيت/ شارع تفرفرة.

٢١ــ صالح بن عزمي، عزمي= عزّى تكرار للاسم السابق.

تجار غدامس القاطنين بها ولهم شركات مع أبناء عمهم في أقاليم السودان.

١ــ الحاج أحمد بن محمود= حمّود، ينتمي لمحلة وليد، شارع ذرار وله ذرية بغدامس. وكان كثير السفر الى السودان وأخيراً بقي بغدامس حتى توفي بها.

٢ــ الحاج المختارين قانه، قاقه ينتمي لمحلة وليد، شارع ذرار، كما أنّ كثير السفر الى السودان وأكثر اقاماته بكانو، من أتباع الطريقة القادرية، وبعد الاحتلال الانجليزي. اتضح له أن مقدمهم هو أحد الضباط الانجليز تنكر في زي شيخ طريقة القادرية.

٣ــ الحاج عبد الله بن هارون، ليست له رحلة الى السودان، له ذرية بغدامس، تابع لمحلة وليد، شارع ذرار.

٤ — الحاج محمد حوره= حودة ويكتبونه حيده . محمد حيده الصغير ومحمد حيده الكبير كانا تجاراً بغدامس والسودان وينتميان الى محلة وليد ، شارع مازيغ ، محمد الكبير لا عقب له اما الصغير فله ذرية بغدامس.

٥ — الحاج قاسم الباهي ، انظر رقم ٢ تجار بوشيا .

٦ — حيان بن سهل ، عائلة سهل انقرضت من غدامس ، وهم من أتباع عائلة يوشع ، محلة وليد شارع درار .

٧ — محمد بن ميلود سهل ، انظر الاسم السابق .

٨ — محمد المصطفى بن محمد بن أحمد بن الحاج قاسم ، ليس معروفاً .

٩ — الحاج سالم سوله . انقرضت هذه العائلة وهم أتباع عائلة الحاج قاسم .

١٠ — الحاج منبنغل ، لم أجد من سمع بهذا الاسم وهو غريب عن غدامس .

١١ — الحاج ابراهيم بن عبد الحميد ، ذريته بغات ، ينتمي لمحلة وليد ، شارع درار .

الغدامسية التجار بتونس .

١ — الحاج عومر الوحشي . هذا الرجل كان من أغنى أغنياء الغدامسيين بتونس يملك الكثير من المنازل والمزارع بتونس . أقرض أحد البايات التونسيين مالاً كثيراً ولم يستطع تسديده . وأقطعه مقابل ذلك منطقة واسعة تقع شرق مدينة تونس اسماها الفرنسيون (قامبطا) مكان شارع محمد الخامس الآن . ذريته موجودة بتونس وغدامس .

٢ — محمد الطاهر الوحشي / من عائلة الوحش له ذرية بطرابلس وتونس . محلة وليد شارع تصكو .

٣ — الحاج الطاهر بن هارون . لا عقب له . محلة وليد شارع ذرار . وهذه العائلة من العائلات الغنية وملكت الكثير من المنازل والمزارع بتونس . تنتمي لمحلة وليد . شارع درار .

٤ — الحاج محمد بن الحاج أحمد الثني / له ذرية بغدامس وطرابلس ، محلة وليد ، شارع تصكو

٥ — محمد بن بلقاصم بن عبد الواحد ، ينتمي لعائلة حاحد ، لا عقب له محلة وليد ، شارع تصكو

٦ــ أبو بكر بن الحاج ، هو أبو بكر بن الحاج قاسم موسى ، لا عقب له ، محلة وليد ، شارع تصكو

٧ــ محمد بن وليد ، عائلة وليد تنتمي لمحلة وليد ، شارع تصكو أما هو لم أتعرف عليه .

٨ــ محمد بوزمالة واخوانه ، له ذرية بغدامس ، ينتمي لمحلة وليد ، شارع تصكو .

٩ــ الحاج محمد هيبه واخوانه ، لعله محمد الحبيب هيبه ، له ذرية بغدامس وطرابلس ينتمي لمحلة وليد ، شارع مازيغ .

١٠ــ منيضن القنجي واخوانه ، القنجي = الغنجير ، ذريته بغدامس . محلة وليد . شارع تصكو .

١١ــ الحاج علي الثيني واخوانه ، الثيني = الثني هو الحاج علي بن أحمد الثني له ذرية بغدامس وينتمي لمحلة وليد ، شارع تصكو .

١٢ــ الحاج محمد الثيني عرف الناظر الثيني = الثني ، له ذرية كبيرة بكانو ينتمي لمحلة وليد شارع تصكو .

١٣ــ محمد بن جميع ، لا عقب له ينتمي لعائلة ريد ، محلة وليد ، شارع تصكو .

١٤ــ محمد بن سالم بن علي . انظر رقم ٦ تجار كانو .

١٥ــ قاسم بن موسى بن موسى بن عنكس ، لا عقب له ، محلة وليد ، شارع تصكو .

١٦ــ محمد بن عمر الوحشي ، عمر = عومر ، هو ابن عومر الوحشي رقم ١ أعلاه .

١٧ــ أحمد بن الحاج قاسم وأبناء عمه . له ذرية بغدامس ، محلة وليد ، شارع تصكو .

١٨ــ محمد بن محمد الزملي = الزملي الرميلي ، له ذرية بغدامس ، محلة وليد ، شارع تصكو .

١٩ــ محمد بن عبد الرحمن بن رشيد عائلة رشيد تنتمي لمحلة وليد ، شارع تصكو أما هو لم أتوصل لمعرفته .

٢٠ــ محمد بن أحمد بن رشيد ، لم أتوصل لمعرفته ، انظر رقم ١٩ أعلاه .

٢١ــ أبناء محمد بن محمد بن رشيد ، محلة وليد ، شارع تصكو .

٢٢ــ أبناء الحاج علي بن رشيد ، لعلهم المذكورون في رقم ٢١ أعلاه .

٢٣ — أبناء الحاج عل ديفو = ديقو من أتباع عائلة وليد ، محلة وليد ، شارع تصكو .

٢٤ — خميس بن علي واده ، تابع أبناء زائد ، لا عقب له كما أن عائلة زائد لا عقب لها الآن وهم ينتمون لمحلة وليد ، شارع مازيغ .

٢٥ — الحاج محمد لابن خالد ، غير معروف

٢٦ — محمد بن احمد أبناء القاسم بن أحمد محمد وخميس أبناء جردو ، غير معروفين .

٢٧ — الحاج علي مسوى = مسوبى ، أتباع عائلة حمود .

٢٨ — محمد بن علي بن عمر الثيني ، الثني لم أتوصل لمعرفته .

٢٩ — البشير بن الامام ، له ذرية بغدامس ، ينتمي لمحلة وازيت ، شارع تفرفرة .

٣٠ — قاسم بن علي محلا ، له ذرية بتونس وغدامس وطرابلس ، ينتمي لمحلة وليد ، شارع مازيغ .

